لحمد لله الحمد لله في الاصل مصدر حمد اذا قال الحمد لله الا انها
صارت حقيقة عرفية في الحمد لله او من اطلاق اسم الشيء
على متعلقه بواسطة قوله الماتي بهما اي الذين الماتي بهما صا
فالضمير عائد على الرو وثناه باعتبار معناها قوله في ابتداء
الامر اي في مقام ابتداء قوله لتحصيل البركة اي كلها او هو علة
لقوله الماتي بهما قوله والمدح والشكر كل من المدح والشكر مخفوض
لكن المدح معطوف على الحمد قولا واحدا والشكر اما معطوف
عليه ايضا او على المدح على القولين المشهورين ذكرهما الشيخ
ابو حيان وغيره قاله ش قوله بنزع الخافض اي بسبب نزع
الخافض وليس المراد ان نزع الخافض ناصب لان الخافض
لما نزع وزال من اللفظ ظهر اثر العامل وهو النصب في معموله
الذي كان عاملا فيه فلما الخافض واعترض بانه ليس
في الكلام عامل حتى يظهر اثره في ذلك المعمول عند زوال ذلك
الخافض واجيب بانه وان لم يكن موجود اللفظا هو موجود
فيه تقديرا وهو لفظ اعني مثلا وفيه هلا اجعل نصبهما
بذلك العامل المقدر ليسلم ذلك مما قيل نزع الخافض سماعي
يقتصر فيه على ما سمع من اللغة قاله ح قوله في اي وهو
في او بدل او عطف بيان وفي نسخ التصريح بلفظ وهو في
والاصل وعلى الحمد والشكر والمدح في اللغة والعرف ويشهد
لذلك انهم قد يصرحون بذلك بان يقولوا في اللغة والعرف
واعترض ايضا اي النصب بنزع الخافض بانهم قد التزموا
في هذه الالفاظ التنكير ولو كانت على اسقاط الخافض لبقيت
على تعريفها الذي كان عند وجود الخافض كما في التعريض في قوله

تمرون

تمرون الديار ولم تعوجوا واصله تمرون على الديار او بالديار وفصله
على التمييز ليس مشكلا من حيث التزام التنكير لكنه ممنوع من جهة
ان التمييز اما تفسير لمفرد كرطل زيتا او تفسير للنسبة كطاب
زيد نفسا وهذا لم يتقدم نسبة ولا اسم مبهم وضعا فان قيل
ليس كل من الحمد والشكر والمدح يحتمل اللغوي والعرفي فالجواب
ما قال ابن هشام الانصاري ان الالفاظ المشتركة لا تجيء التمييز
باعتبارها الا نقول رايت عينا ذهبا على التمييز وشرط ذلك ان
المشترك موضوع للدلالة على ذات المسمى باعتبار حقيقته
وانما يجيء الالباس لعدم القرينة او للجهل بها واسما العدد ونحوها
مما يميز لم يوضع للذات باعتبار حقيقتها التي تحصل بالتمييز فانه
لا يفهم من عشرين الا عشرة ان من اي معدود فهو موضوع على
الابهام فافتقر الى التمييز والمشترك انما وضع لمعان والاشتراك
انما يحصل عند السامع قاله ش اي والابهام الحاصل بالاشتراك
وذكر ايضا ان مراده لغة العرب قال كما هو المتبادر من اطلاق
اللغة وقد يوجه الحمل على المتبادر بان لغة العرب هي المقصودة
لهم ببيان احكامها لان الشرع ورد بها واللغة مطلق اللفظ
الموضوع قال في القاموس واللغة الفاظ يعبر بها كل قوم عن
مقصودهم اهـ واما لغة العرب فهو اللفظ الذي وضعه واضع
لغة العرب والعرف عرف محققي العلوم العقلية كذا قال بعض
مشايخنا واستبعاده شيخنا لانه يبعد ان جملة
العرش يبينون هذا اللغات ويبحثون عن شروطه وعن
ما يتعلق به وهو عرف لغيرهم ذكره ش فاذا علمت ذلك
فيكون المعاني والكلام على الحمد والشكر والمدح حالة كون كل

مبحث اللغة والعرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)